

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية (دراسة مقارنة لنماذج دولية معاصرة)

أ.د. فيولا فارس الببلاوي
أستاذ بقسم علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة الكويت

مقدمة:

الإرشاد المدرسي ركن أساسي من أركان المنظومة المدرسية، وعنصر فعال في تحقيق الأهداف المنشودة من التعليم، وهي تحقيق تنمية متكاملة ومتوازنة للطلبة- التنمية الأكاديمية، والتنمية المهنية، والتنمية الشخصية-الاجتماعية. ولعلنا نقدر في ذلك أن الإرشاد بهذا التوجه، وكما تطور في المجتمعات الأجنبية كالولايات المتحدة الأمريكية وكندا وغيرهما، لم يصل بعد في مجتمعاتنا العربية إلى المستوى المعمول به في تلك المجتمعات، رغم وعي المسؤولين ورغم القرارات والإجراءات الخاصة بالإرشاد والتوجيه والخدمة النفسية والاجتماعية في مدارسنا.

الإشكالية:

قد تبدو الإشكالية في الفجوة بين الواقع والمتوقع من الإرشاد المدرسي في مدارسنا- بين واقع الدور المنوط بالإرشاد المدرسي ومكانته في المنظومة المدرسية وأداء الدور كما يمارسه المرشدون المدرسيون، وبين المتوقع من فاعلية الإرشاد النفسي في تحقيق رسالة المدرسة والأهداف المنشودة من التعليم. ولعل الواقع قد يشير سلباً إلى توقعات الدور وتخلي الإرشاد المدرسي عن مكانته المأمولة إلى مكانة ثانوية بين الصفوف الخلفية للتعليم.

والواقع أن هذه الإشكالية لا تقتصر فحسب على التعليم في مجتمعاتنا العربية، بل تكاد أن تكون إشكالية عالمية؛ فهي لا زالت موضع جدل ودراسة ومبادرات وخبرات متنوعة، لحل تلك الإشكالية، ولاستجلاء الغموض في تحديد هوية الإرشاد النفسي ودور المرشد المدرسي.. وصولاً إلى التدخل التشريعي والقانوني الذي يعكس مدى الاهتمام على المستوى الوطني لتدارك هذا القصور أو الخلل من خلال إصدار تشريعات وقوانين، نذكر منها على سبيل المثال، القانون الأمريكي (NCLB): "قانون لا لإغفال أو إهمال أي طفل" (No Child

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

(Left Behind Act, 2001)، وما يفرضه هذا القانون من المحاسبية في تقويم المدارس في إطار تحقيق معايير التنمية الأكاديمية والتنمية الشخصية-الاجتماعية للطلبة، وتركيزاً على سد "الفجوة التحصيلية" للطلبة. ومع ذلك، فلا يزال هناك نقد كبير لهذا القانون لأنه لم يحقق الناتج المتوقع منه، فالمحاسبية قائمة على سقف عالٍ للتقويم على أساس الدرجات المدرسية ومعدلات التقديرات والتخرج. لذا ثمة دعوة للمناصرة وكسب التأييد لتنظيم المحاسبية على أساس من تكامل الإرشاد المدرسي مع المجال الأكاديمي كاستراتيجية لا تقتصر فقط على التحصيل الأكاديمي والنمو الأكاديمي للطلبة، ولكنها تمتد أيضاً إلى ثقافة المدرسة School culture و"الرفاهة الشخصية-الاجتماعية" Personal – Social Well – Being لكل الطلبة.

هذا التوجه الاستراتيجي نحو البحث عن حلول قائمة على دلائل علمية لمشكلة "سد الفجوة الأكاديمية" قد صار موضع اهتمام باحثين عديدين في مجال الإرشاد النفسي وخاصة مع بداية القرن الحادي والعشرين. يتبدى ذلك فيما يدعو إليه، على سبيل المثال، "برون وترستي" في تساؤل له مغزاه: "هل المرشدون المدرسيون.. يَعدُّون أكثر مما يُقدِّمون؟" (Brown & Trusty, 2005, p.13)، وتوجهاً نحو التركيز في بحوث الإرشاد المدرسي على إقامة روابط سببية بين برنامج الإرشاد المدرسي ومردوده على الطلبة، وتضمن هذه الدلائل في آليات المحاسبية (Brown & Trusty, 2006)؛ ومن ثم تأكيد أدوار ومهام المرشدين المدرسين في سد الفجوات التحصيلية وتحسين أداء الطلبة على المقاييس الأكاديمية مثل الدرجات المدرسية ودرجات الاختبارات المتقدمة high-stakes tests وأساليب تقويم نواتج التعلم المدرسي (Trusty, Mellin & Herber, 2008).

بهذا التوجه أيضاً تركز الدراسة الحالية على ثلاثة نماذج اخترتها من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا لغرض هذه الدراسة وتعلقها بموضوعاتها وقضاياها، وتتضمن هذه النماذج ما يلي:

- 1- النموذج الوطني للجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي (ASCA National Model, 2012).
- 2- تكامل الإرشاد المدرسي داخل المنهج الأكاديمي (Kozlowski, 2013).
- 3- برنامج التوجيه والتربية المهنية في المناهج الدراسية بكندا (Ontario Curriculum, Ministry of Education, Canada, 2006).

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

ويعتمد تناولنا لهذه النماذج على أساس ما يربط بينها من اتجاهات وخطوط مشتركة للبحث والمعالجة والتطبيق، ومن تمركز حول إشكاليات وقضايا برامج الإرشاد المدرسي وأدوار ومهام المرشدين المدرسيين في تحقيق التكامل بين التنمية الأكاديمية، والتنمية المهنية، والتنمية الشخصية الاجتماعية للطلبة، ومن خلال المناهج الدراسية والتعلم الأكاديمي والتدريس الفعال:

(1) النموذج الوطني للجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي

(ASCA National Model, 2012)

يجدر ابتداءً أن نركز على إطار مفاهيمي للدراسة يعتمد على نموذج الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي، تنتظم في سياقه الموضوعات والقضايا والتطبيقات التي تبرز من خلال العرض والتحليل.

ففي شأن التعامل مع هذه الإشكاليات ومواجهة ما تتطوي عليه من التحديات، ومدى الاستفادة من البحوث والتجارب في هذا الشأن في تطوير دور الإرشاد المدرسي في تطوير التعليم في مجتمعاتنا العربية، من المنطقي أن نلقي الضوء على المفاهيم الرئيسية التي تشكل إطاراً لتناول نماذج بحثية وخبرية بصدد موضوع هذه الدراسة وما تقدمه من قضايا علمية وتطبيقات عملية؛ وهي المفاهيم التي طورتها "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA) "American School Counselor Association" وكما تتضمنها الوثائق الصادرة عنها والتي تمثل المصدرة العلمية والمهنية والقانونية والأخلاقية للإرشاد المدرسي بالولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد تبين من تحليل النماذج البحثية والخبرية في هذه الدراسة أن هذه المفاهيم المأخوذة عن "الجمعية الأمريكية" (ASCA) هي مرتكزات رئيسة، وثائقية المصدر، للتطوير والبحث والتطبيق في تلك النماذج وفي غيرها من النماذج في هذا الميدان. وتتضمن المفاهيم الرئيسية وفقاً للنموذج الأمريكي للجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي: إطار عمل لبرامج الإرشاد المدرسي (The ASCA National Model: A Framework for School Counseling Programs, 2012)، وهي على النحو التالي:

- ماهية الإرشاد المدرسي.
- مجالات الإرشاد المدرسي.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

- أهداف الإرشاد المدرسي.
- معايير الإرشاد المدرسي.

هذا الإطار المفاهيمي الذي نؤسس عليه عرضنا للنماذج موضع الاختيار في هذه الدراسة يشكل معالم هادية فيما نحن بسبيله بصدد تناول إشكاليات وقضايا توظيف الإرشاد المدرسي في تكامل التنمية الأكاديمية والمهنية والشخصية- الاجتماعية للطلبة.

مفهوم الإرشاد المدرسي:

تحدد "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA, 2012) مفهوم الإرشاد المدرسي على النحو الآتي:

الإرشاد المدرسي هو عملية مساعدة الأفراد بواسطة تقديم العون لهم في اتخاذ القرارات وتغيير السلوك، ويعمل المرشد المدرسي مع كل الطلاب، والمعلمين وهيئة العاملين بالمدرسة، والأسر، وأعضاء المجتمع المحلي باعتباره جزءاً متكاملاً من البرنامج التدريبي. وتسعى برامج الإرشاد المدرسي إلى دعم النجاح المدرسي من خلال التركيز على التحصيل الأكاديمي، والأنشطة الوقائية، وأنشطة التدخل، ومناصرة الطلاب ومساندتهم، والتنمية الاجتماعية والانفعالية والمهنية لهم.

مجالات الإرشاد المدرسي:

تتضمن برامج الإرشاد المدرسي ثلاثة مجالات أساسية، تتكامل من داخلها مع بعضها ومن خارجها مع البرنامج الدراسي والمنهج الأكاديمي والأنشطة المدرسية، لتشكل جميعها بيئة مواتية للتعلم والنمو، وهذه المجالات كما تحددها "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA, 1999, 2012) هي:

١- الإرشاد الأكاديمي أو التربوي: وهو عملية تقديم العون للتلاميذ من خلال العلاقة الإرشادية بين المرشد أو المعلم أو كليهما وبين المتعلم، تهدف إلى التنمية الأكاديمية للطلاب، من حيث استكشاف قدراته وميوله وحسن توظيفها في عملية التعلم والأداء المدرسي، وتنمية إمكاناته واهتماماته، والارتقاء بمهاراته المعرفية وأساليب الاستنكار ومعالجة المعلومات وحل المشكلات، ومهارات التعلم الذاتي وما وراء المعرفة، وتنمية الموهبة والتفوق؛ كما يتوجه الإرشاد الأكاديمي إلى

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

مساعدة التلاميذ على التعامل بإيجابية مع ما يواجههم من مشكلات أو صعوبات دراسية وذلك بأساليب توافقية.

٢- **الإرشاد المهني:** وهو عملية تقديم العون للتلاميذ من خلال العلاقة الإرشادية بين المرشد أو المعلم أو كليهما وبين المتعلم، تهدف إلى التنمية المهنية للطالب، فالإرشاد المهني يتوجه إلى مساعدة الطالب على تكوين صورة لذاته المهنية من حيث تنمية وعيه بذاته وبإمكاناته واهتماماته والبيئة وسوق العمل ومتطلباته من الكفايات والمهارات، وعلى حسن الاختيار المهني القائم على الموازنة بين صورة الذات ومتطلبات العمل تحقيقاً للتوافق المهني والنمو المهني. ويرتبط الإرشاد المهني ارتباطاً وثيقاً بالتربية المهنية CAREER EDUCATION، بل وكثيراً ما يستخدم الآن مصطلح التربية المهنية بدلاً للإرشاد المهني.

٣- **الإرشاد الشخصي-الاجتماعي:** هو عملية تقديم العون للتلاميذ من خلال العلاقة الإرشادية بين المرشد أو المعلم أو كليهما وبين المتعلم، تهدف إلى التنمية الشخصية-الاجتماعية للطلبة، من حيث تنمية مفهوم الذات لديهم وتحقيقهم لذواتهم، وتنمية مهارات الحياة والتعامل مع الضغوط وحل الصراعات، واتخاذ القرارات، والاعتماد على الذات، والتوجيه الشخصي المسؤول، والاستقلالية والإنتاجية والفاعلية والإبداعية، ومهارات إدارة الذات والتوجه المستقبلي، وتنمية المواهب الخاصة، وغير ذلك من جوانب الصحة النفسية الإيجابية.

أهداف الإرشاد المدرسي:

تحدد "الجمعة الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA, 1999, 2012) أهداف الإرشاد المدرسي في اتساق مع معايير الإرشاد المدرسي؛ وهي أهداف ذات توجه عملي تطبيقي لأنها تعتمد على المحصلة المتوقعة من الإرشاد المدرسي وكما تتضح من نواتج الإرشاد المدرسي في تنمية الطلاب والطالبات في المجالات الثلاثة: التنمية الأكاديمية والتنمية المهنية والتنمية الشخصية-الاجتماعية، وهي في مجملها أهداف يتأتى تحقيقها من خلال عملية تفاعلية تشاركية إبداعية بين المرشدين والمعلمين وإدارة المدرسة والوالدين والمجتمع المحلي، وفي سياق برامج: الإرشاد الأكاديمي، والإرشاد المهني، والإرشاد الشخصي-الاجتماعي.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

• أهداف الإرشاد المدرسي في المرحلة الابتدائية:

أهداف التنمية الأكاديمية:

- ١- سوف ينمي الطفل توجهها نحو البيئة التربوية.
- ٢- سوف يحل الطفل المشكلات التي تتداخل مع التعلم.
- ٣- سوف يكتسب الطفل معرفة بقدراته الأكاديمية، متضمنة جوانب القوة عنده، وحاجاته التربوية واهتماماته.
- ٤- سوف يكتسب الطفل معرفة بمهارات الدراسة الفعالة.
- ٥- سوف يواصل الطفل برنامجا مخططا ومتوازنا من الدراسات التي تتسق مع قدراته واهتماماته وحاجاته التربوية.

أهداف التنمية المهنية:

- ١- سوف يكتسب الطفل معرفة بالبدايل التي تتيحها المناهج في المدارس للعمل وبالأهداف المهنية التي قد تستمد منها.
- ٢- سوف يصبح الطفل واعيا بعالم العمل وعلى دراية به.
- ٣- سوف ينمي الطفل عادات ومهارات واتجاهات إيجابية متعلقة بالعمل.
- ٤- سوف يفهم الطفل أن الخبرات المدرسية والتعلم المدرسي تساعد على تنمية المهارات والسلوكيات التي تتطلبها الحياة والعمل.
- ٥- سوف يفهم الطفل أن الأشخاص العاملين في مهن معينة يحتاجون إلى اهتمامات وقدرات نوعية وخصائص شخصية، وتدريب خاص.

أهداف التنمية الشخصية - الاجتماعية:

- ١- سوف ينمي الطفل فهما متزايدا للذات.
- ٢- سوف ينمي الطفل فهما للآخرين، ويتعلم الأساليب المناسبة للتفاعل والتواصل من أجل توثيق أو اصر العلاقات الإيجابية معهم.
- ٣- سوف يكسب الطفل مهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والإتقان في الأداء.
- ٤- سوف يصبح الطفل بشكل متزايد مُوجَّها لذاته ومسئولا عن سلوكه.
- ٥- سوف ينمي الطفل فهما للحاجة إلى اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والتعلم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل.

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

٦- سوف يشارك الطفل في فرص أو مواقف اجتماعية صغيرة للارتقاء بمهاراته الاجتماعية والانفعالية والمعرفية.

• أهداف الإرشاد المدرسي في المرحلة الثانوية:

أهداف التنمية الأكاديمية:

١- سوف يحرز الطالب / الطالبة فهماً قائماً على المعلومات المستمدة من مقاييس الميول، واختبارات التحصيل والاستعدادات، وطرق تقدير الذات، والبيانات الشخصية لتقويم القدرات، ونواحي القوة، والحاجات التربوية، والاهتمامات والميول.
٢- سوف يرتقي الطالب / الطالبة بمهارات الدراسة الفعالة واستراتيجيات الإجابة عن الاختبارات.

٣- سوف يكتسب الطالب / الطالبة معرفة مستمرة بالبدائل المتاحة للمناهج وبالفرص التربوية والمهنية التي قد تفتحها أمام الطلاب والطالبات.

٤- سوف يجني الطالب / الطالبة فهماً شاملاً للتوجيه المعروف بـ "الفرص من المدرسة إلى العمل" School-To-Work opportunities، ويخطط لبرنامج من الدراسة يتواءم مع هذه الفرص.

٥- سوف يخطط الطالب / الطالبة لبرنامج من الدراسات يكون متسقاً مع الاهتمامات والميول التي يعبر عنها الطالب / الطالبة، ومع قدراته المقاسة وتحصيله الدراسي في السابق.

أهداف التنمية المهنية:

١- سوف يكون الطالب / الطالبة قادراً على حصر المعلومات المتعلقة بالفرص المهنية وفرص العمل، وتقويمها، وتفسيرها.

٢- سوف يكتسب الطالب / الطالبة مهارات من خلال المنهج الدراسي، تتعلق بمتطلبات الإعداد للعمل والالتحاق به على المستويات المهنية والعملية المختلفة.

٣- سوف يعمق الطالب / الطالبة معرفته بذاته، ويُقيّم قدراته وميوله المهنية ودوافعه وذلك لكي يتابع المهن والأعمال التي تتسق مع حاجاته وطموحاته.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

٤- سوف يحدد الطالب / الطالبة أهدافاً مهنية تستند إلى إعادة التقويم سنوياً للأهداف المهنية المبدئية وذلك في ضوء التغيرات النمائية لديه، والمعرفة الجديدة، والخبرة العملية، والأهداف المهنية المتطورة.

٥- سوف يوجه الطالب / الطالبة لمزيد من الدراسة والعمل وذلك عن طريق التركيز على بناء خطط تعليمية وخطط للبحث عن العمل تتطلب منه تعلماً مستمراً موجهها إلى تحديد أهداف مهنية- عملية وتحقيقها، وسوف يكون التركيز أيضاً على الخطوات اللازمة للالتحاق في برامج التدريب والبرامج التعليمية لمرحلة ما بعد الثانوي وعلى التدابير المالية لتعليم ما بعد الثانوي.

أهداف التنمية الشخصية - الاجتماعية:

١- سوف ينمي الطالب / الطالبة فهماً للعوامل التي تساعد على تحديد هوية الذات، وتنمية مفهوم إيجابي عن الذات، مثل تعرف نواحي القوة والضعف لديه، والمؤثرات البيئية، والخصال الشخصية.

٢- سوف ينمي الطالب/ الطالبة مهارات الاعتماد على الذات، والالتزام والمسؤولية، والضبط الذاتي، والنظام والتخطيط وتوجيه الذات، وغير ذلك من مقومات إدارة الذات.

٣- سوف يكتسب الطالب / الطالبة مهارات الأداء الوظيفي الفعال في جماعات اجتماعية، مثل التعاون والتواصل والتطوع وتقدير الآخرين.

٤- سوف ينمي الطالب / الطالبة مهارات التعامل مع الضغوط والمواقف أو الأحداث الحرجة، واستثمار مصادره الشخصية، ومصادر البيئة من المساندة الاجتماعية بهدف مواجهة ضغوط الحياة بأساليب توافقية.

٥- سوف يبدي الطالب / الطالبة سلوكيات شخصية مقبولة في أداء المهام المدرسية، متقبلاً مسؤولية ما يتخذه من قرارات والعواقب الناجمة عن السلوك المؤدى إلى التدهور والاضطراب.

٦- سوف يبدي الطالب / الطالبة فهماً لأهمية المهارات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية، واستخدام تلك المهارات في حل الصراعات، والتحكم في الغضب، واتخاذ نظرة بعيدة المدى.

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

٧- سوف ينمي الطالب / الطالبة خصائص متنسقة مع معايير السلوك، ومع توقعات المدرسة والمجتمع.

٨- سوف يشارك الطالب / الطالبة في فرص ومواقف جماعية صغيرة لتعزيز مهاراته الاجتماعية والانفعالية والمعرفية.

معايير الإرشاد المدرسي:

تحدد "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA, 1999, 2012)، استجابة لحركة "إصلاح التعليم" Educational Reform بالولايات المتحدة الأمريكية منذ أواخر التسعينات، معايير للإرشاد المدرسي تعرف بـ "المعايير الوطنية لبرامج الإرشاد المدرسي" National Standards for School Counseling Programs.

تمثل معايير الإرشاد المدرسي إطاراً لنموذج متنسق لبرامج الإرشاد المدرسي ينشد تنمية كفايات الطالب (Student competencies) وفقاً لهذه المعايير التي تصف الاتجاهات والمهارات والمعارف التي يحتاجها الطلاب والطالبات في المراحل التعليمية المتخلفة، والعمل على تلبية "حاجات النمو" Growth needs هذه لديهم، ومساعدتهم في تحقيق التوقعات التربوية المنشودة من النجاح الأكاديمي، وإتقان مهارات الحياة المنتجة والفعالة، وتفعيل دور الإرشاد المدرسي في تعزيز التعليم وتنشيطه لدى الطلاب والطالبات، ومواجهة تحديات القرن الجديد.

تحديد معايير الإرشاد المدرسي:

تركز معايير الإرشاد المدرسي، كما أقرتها "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" بناء على نتائج دراسات وبحوث مستفيضة في هذا الميدان، على ثلاثة مجالات عريضة، وهي: الإرشاد الأكاديمي (التنمية الأكاديمية)، والإرشاد المهني (التنمية المهنية)، والإرشاد الشخصي - الاجتماعي (التنمية الشخصية - الاجتماعية). وبهذا يكون برنامج الإرشاد المدرسي برنامجاً تنموياً يساعد الطالب / الطالبة على اكتساب المهارات الأساسية في هذه المجالات الثلاثة، فيما يلي:

١- معايير التنمية الأكاديمية Academic Development Standards: وهي

معايير تحدد الاستراتيجيات، والمهارات والاتجاهات، والمعارف التي تصل بالقدرة على التعلم إلى أقصى مستوى لدى كل طالب / طالبة. يركز هذا الميدان من

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

معايير الإرشاد المدرسي على تكامل الاستراتيجيات لإحراز النجاح، وعلى تنمية الفهم للعلاقة بين محتوى المقرر الدراسي، وعالم العمل، والإعداد للحياة.

٢- **معايير التنمية المهنية Career Development Standards**: توفر معايير التنمية المهنية الأساس للنقطة الناجحة من المدرسة إلى العمل، ومن العمل إلى المهنة عبر مدى حياة الفرد. وتعتمد التنمية المهنية على استخدام استراتيجيات تعمل على تحقيق النجاح المهني career success والرضا عن العمل Job satisfaction في المستقبل. وينضوي الطلاب / الطالبات في أنشطة وخبرات تساعدهم على تنمية أهداف مهنية من خلال المشاركة في خطة شاملة من الأنشطة والخبرات المتعلقة بالوعي المهني، والاستكشاف المهني، والإعداد المهني.

٣- **معايير التنمية الشخصية- الاجتماعية Personal – Social Development Standards**: تتوجه هذه الفئة من معايير الإرشاد المدرسي إلى مساعدة الطلاب / الطالبات على اكتساب المهارات والاتجاهات والمعارف التي يحتاجونها لفهم وتقدير ذواتهم والآخرين، وللاكتساب مهارات العلاقات الشخصية المتبادلة الفعالة، وللاستيعاب المهارات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية لتحسين أساليب تفكيرهم ومشاعرهم وعلاقاتهم بأقرانهم وبالأخرين، وللاستبصار بطريقهم في عالم متزايد التعقيد والتعدد في الألفية الجديدة.

تحقيق معايير الإرشاد المدرسي من خلال تكامل مجالات برامج الإرشاد المدرسي: توصف معايير الإرشاد المدرسي بشكل إجرائي وقابل للتطبيق يمكن على أساسه التنبؤ بالنواتج المتوقعة أو بمردود البرنامج الإرشادي داخل الإطار الذي تنتظم في نسقه المجالات الثلاثة لبرامج الإرشاد المدرسي الموجهة للتنمية، ويتضمن:

• المعيار Standard.

• الكفايات Competencies.

• المؤشرات Indicators.

ويتوجه تحقيق معايير الإرشاد المدرسي في مجالاته الثلاثة (الأكاديمي، والمهني،

والشخصي- الاجتماعي) وفقاً لهذه المحددات الثلاثة، على النحو التالي:

١- الإرشاد الأكاديمي الموجه إلى التنمية الأكاديمي (Academic Development):

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

يتضمن مجال التنمية الأكاديمية اكتساب المهارات في اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، ووضع الأهداف، والتفكير الناقد، والاستدلال المنطقي، والتواصل اليبشخصي، وتطبيق هذه المهارات في التحصيل الأكاديمي.

المعيار: سوف يكتسب الطلاب والطالبات الاتجاهات والمعارف والمهارات التي تسهم في التعلم الفعال في المدرسة وعبر مدى الحياة.

كفايات الطالب: تحسين مفهوم الذات الأكاديمي Academic self-concept.

المؤشرات: أن الطلاب / الطالبات سوف:

- يعبرون عن مشاعر الكفاية والثقة كمتعلمين.
- يبدون اهتماماً إيجابياً بالتعلم.
- يتقبلون الأخطاء على أنها جانب أساسي لعملية التعلم.
- يكتسبون اتجاهات وسلوكيات مواتية للتعلم الناجح.

كفايات الطالب: اكتساب مهارات تحسين التعلم Skills for improving learning.

المؤشرات: أن الطلاب والطالبات سوف:

- يطبقون مهارات إدارة الوقت وإدارة العمل.
- يظهرون كيف أن الجهد والمثابرة تؤثران في التعلم بشكل إيجابي.
- يستخدمون مهارات التواصل لمعرفة متى وكيف يطلبون المساعدة.
- يطبقون أساليب التعلم الفعال لكي يؤثرن إيجاباً في الأداء المدرسي.

٢- الإرشاد المهني الموجه إلى التنمية المهنية (Career development):

تتضمن التنمية المهنية الاستراتيجيات والأنشطة التي تساند الطلاب / الطالبات وتمكنهم من تنمية اتجاهات إيجابية نحو العمل، وكذلك تنمية المهارات اللازمة لتحقيق النقلة الناجحة من المدرسة إلى العمل، ومن عمل إلى عمل، على أساس من نمو مهني وشخصي عبر مدى حياة الفرد.

المعيار: سوف يكتسب الطلاب والطالبات المهارات التي تمكنهم من تفحص أو استكشاف عالم العمل من حيث علاقته بمعرفة الذات وبتخاذ قرارات مهنية تستند إلى معلومات مناسبة.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

كفايات الطالب: تنمية الوعي المهني (Career awareness):

المؤشرات: أن الطلاب والطالبات سوف:

- ينمون مهارات تعرف المعلومات المهنية وتحديدها، وتقويمها، وتفسيرها.
- يتعلمون مدى تعدد المهن والأعمال التقليدية وغير التقليدية.
- ينمون وعياً بالقدرات والمهارات والاهتمامات والدافعية الشخصية اللازمة للموائمة المهنية والتوافق المهني.

٣- الإرشاد الشخصي - الاجتماعي الموجه إلى التنمية الشخصية - الاجتماعية

(Personal-Social Development)

تعمل المعايير في المجال الشخصي - الاجتماعي على توجيه برنامج الإرشاد المدرسي إلى تطبيق الاستراتيجيات والأنشطة التي تدعم النمو الشخصي والرفاهة لكل طالب/ طالبة وتصل بهم إلى الحد الأقصى لإمكاناتهم، والتي ترتقي بالنمو التربوي والمهني للطلاب والطالبات.

المعيار: سوف يكتسب الطلاب والطالبات المعلومات والاتجاهات ومهارات العلاقات

الشخصية المتبادلة كي تساعدهم على فهم وتقدير ذاتهم والآخرين.

كفايات الطالب: اكتساب معرفة الذات (Self-knowledge):

المؤشرات: أن الطلاب والطالبات سوف:

- ينمون اتجاهاً إيجابياً نحو الذات باعتبار كل منهم شخصاً متفرداً وجديراً بالتقدير.
- يستمجون قيماً واتجاهات ومعتقدات شخصية.
- يتعلمون عملية تحديد الأهداف.
- يفهمون التغير كجانب من النمو.
- يكتنزون المشاعر ويعبرون عنها.
- يميزون بين السلوكيات المناسبة وغير المناسبة.
- يعترفون بالحدود الشخصية، وبالحقوق، وحاجات الخصوصية الفردية.
- يفهمون الحاجة إلى ضبط الذات وكيفية ممارستها.
- يبدون السلوك التعاوني في الجماعات.
- يقدرن جوانب القوة والمصادر الشخصية.

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

- يتعرفون ويتناقشون الأدوار الشخصية والاجتماعية المتغيرة.
- يتعرفون الأدوار الأسرية المتغيرة ويقدرونها.
- كفايات الطالب: اكتساب مهارات العلاقات الشخصية المتبادلة (Interpersonal skills):
المؤشرات: أن الطلاب والطالبات سوف:
 - يقدر أن كل فرد مطالب بحقوق ومسؤوليات نحو الأسرة والأصدقاء.
 - يحترم وجهات النظر البديلة أو المغايرة.
 - يدركون الفروق الفردية، ويتقبلونها، ويقدرونها.
 - يدركون التنوع العرقي والثقافي، ويتقبلونه، ويقدرونه.
 - يدركون ويحترمون الفروق في الأوضاع الأسرية المختلفة.
 - يستخدمون مهارات التواصل الفعال.
 - يعرفون أن التواصل يتضمن التكلم والإصغاء، والسلوك غير اللفظي.
 - يتعلمون كيف يتواصلون بفاعلية مع الأسرة.
 - يتعلمون كيف يُكوّنون الأصدقاء ويحافظون عليهم.

إن هذه المعايير التي طورتها "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" تمثل هكذا موجّهات للمعلمين والمديرين والمرشدين في تنفيذ الخطط والبرامج والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية التي تمثل بدورها الوسيلة لتحقيق التنمية المتكاملة والمتوازنة معرفياً وانفعالياً واجتماعياً لدى الطالب. لذا فإن هذه المعايير المقررة مهنيّاً تنعكس بشكل مباشر على تحديد الأهداف والاستراتيجيات المرجوة من الإرشاد المدرسي في المراحل التعليمية المختلفة.

(٢): "نموذج تكامل الإرشاد النفسي المدرسي كمنهج محوري" داخل المنهج الأكاديمي"

(Kozlowski, 2013)

تبرز هذه الدراسة قضية محورية وهي أن الصحة النفسية والرفاهية الاجتماعية والانفعالية للطلبة تؤثر في المردود الأكاديمي وفي كل نواتج التعليم والتعلم؛ أضف إلى ذلك تأثير المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية على إهدار النواتج المتوقعة من التمدريس. ولكن تكمن الإشكالية في تلبية تلك الحاجات التربوية من أنها بينما ينبغي أن تكون ضمن قمة الاهتمامات التربوية ومن أولويات العمل التربوي وضمانات جدته وجودته، فإنها

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

غالباً ما تواجه صعوبات أو معوقات، مثل المقدار المحدود للوقت في الفصل المدرسي، وازدحام الخطة الدراسية وضيق إطارها الزمني، والتركيز على التحصيل الأكاديمي والنجاح الدراسي، وإجراءات وعمليات تقويم المعلم والمتعلم، والاتجاهات الاجتماعية نحو المدرسة والتوقعات الثقافية منها، والضغط المهنية للمعلمين، وتيسيرات البيئة المدرسية، والمناخ المدرسي للتعلم والنمو للمتعلمين - كل هذه وغيرها من العوامل غالباً ما تعمل كقوى ضاغطة لإزاحة تلك الحاجات إلى مكانة أدنى من الاهتمامات والأولويات مقابل توجيه جُل الاهتمام إلى التعلم الأكاديمي، بل وقد تؤدي إلى تراجع دور الإرشاد المدرسي أو إلى الشكلية في أداء الدور (AU, 2007; Brown & Cliff, 2010; Van Velsor, 2009).

لذا تأخذ هذه الدراسة بتوجه رئيس إزاء تلك الإشكالية، وهو تجاوز الفجوة بين التنمية الشخصية - الاجتماعية للطلبة والتعلم الأكاديمي والنواتج الأكاديمية، ومن منظور تفاعلي بين هذين القطبين: التنمية الشخصية - الاجتماعية والتنمية الأكاديمية؛ فكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

تحدد "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA, 2012) التنمية الشخصية - الاجتماعية للطلبة كما يلي:

"تحقيق المستوى الأقصى للنمو الفردي والنضج الاجتماعي لكل طالب في مجالات إدارة الذات والتفاعلات الاجتماعية" (ASCA, 2012, P.142).

ويبقى التساؤل كيف يمكن تلبية الحاجات الأكاديمية والحاجات الشخصية - الاجتماعية "على نحو توافقي"، أي يدفع كل منهما عجلة التعلم والنمو، والنمو القائم على التعلم، وتحقيقاً لمبدأ "تعلم لتكون".

يتضح ذلك، كما يذهب "كوزلوسكي" (Kozlowski, 2013, p.3) في تلك الدراسة من أن الأدبيات التربوية تغفل غالباً الإجابة عن هذا التساؤل؛ ومن ثم تركز هذه الدراسة على تقديم "نقطة نموذجية" من "التوازنية" بين المنهج الأكاديمي ومنهج الإرشاد المدرسي إلى "التفاعلية" التي تحقق التكامل بينهما، وتلبية حاجات كل منهما داخل نسق وحدة الشخصية وحسن التوظيف الشخصي - الاجتماعي والأكاديمي والمهني لإمكانات الطالب واستعداداته باعتباره منظومة مفتوحة للتعلم والنمو. لذا تتوجه دراسة "كوزلوسكي" إلى أن تبرز هذه النقطة النوعية في التعليم، وتجاوز الفجوة في وظيفة المدرسة في تلبية كل من

الحاجات الأكاديمية والحاجات الشخصية- الاجتماعية في سياق من التمدرس الفعال القائم على التكامل والإثراء المتبادلين بين هذين القطبين، وذلك وفقاً لعدة قضايا فيما يلي:

• قضية المنهج الأكاديمي مقابل منهج الإرشاد النفسي:

Academic curriculum vs. counseling curriculum

يكن في هذه الفجوة الكثير من نواحي الإخفاق في التعليم والهدر في التعليم. فالفشل الأكاديمي (academic failure) هو محصلة عوامل مركبة ومتداخلة- نفسية وتربوية واجتماعية وثقافية ترتبط بالنواتج الأكاديمية؛ وتشكل لذلك التنمية الأكاديمية والشخصية/الاجتماعية في تكاملها مكونات رئيسة لازمة لكي يحرز الطلبة النجاح الأكاديمي المرتقب (Rumberger, 2004).

لذا، فإن مساعدة الطلبة لرفع معدلات تقديراتهم مثل درجات الاختبارات أو المقررات يتطلب جهوداً صادقة قائمة على التعاون والمشاركة من كل أعضاء الهيئة التدريسية، متضمنة المرشدين المدرسين.

إن المعلمين بتركيزهم في التدريس والتقييم على المحتوى الأكاديمي والنواتج الأكاديمية، يجدون أنفسهم مجبرين على تضيق المنهج وقصر وقتهم وجهودهم على المنهج الأكاديمي والاتجاه نحو مسابرة التوقعات الثقافية من المجتمع وأولياء الأمور والطلبة من حيث التركيز على التعلم الأكاديمي. وفي مقابل افتقار المعلمين إلى الوقت والجهد الكافيين، أو حتى إلى الخبرة والمهارات المهنية، لتحقيق معايير التنمية الشخصية/ الاجتماعية في مناهجهم الأكاديمية، يتمكن المرشدون وعلى أساس إعدادهم المهني وإتاحة الوقت من تلبية تلك الحاجات النمائية لكل الطلبة (Au, 2007; Vogler & Virtue, 2007).

ومن الأساليب الرئيسية لتحقيق هذا التوجه في التعليم الذي يركز على تلبية حاجات الرفاهة الشخصية / الاجتماعية Personal – Social well - Being والحاجات المهنية Career needs لكل الطلبة – وفقاً لمعايير وتوجهات "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA, 2012) – تضمين المنهج المحوري للإرشاد المدرسي في مواقف الفصل المدرسي وفي سياق المنهج الأكاديمي والاستراتيجيات التدريسية والأنشطة المدرسية. ومن ثم، ينبغي أن يكتسب المعلمون اتجاهاً إيجابياً نحو هذين القطبين لكل مكونات المنظومة المدرسية، وهما: المنهج الأكاديمي في تكامله مع منهج الإرشاد المدرسي، ومن ثم لا يتخذ المعلمون

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

موقفاً من التفضيل والانحياز المهني بالتركيز على التعلم الأكاديمي، أو الاعتقاد الخاطئ بالتأثير السلبي لتطبيق هذا الأسلوب. هذه النقلة النموذجية تتطلب إعادة تصميم للمناهج الدراسية وللدروس الأكاديمية في الفصل المدرسي ولإدارة الصف المدرسي على نحو يدمج المنهج المحوري للإرشاد المدرسي في المنهج الأكاديمي. ولاشك تلك نقلة نوعية لخلق فرص مواتية للتعلم الفعال، بقدر ما تمثل أيضاً توجهاً رئيساً في حركة إصلاح التعليم.

تستند هذه النقلة إلى دلائل مستمدة من نتائج البحوث العلمية تشير إلى بعض منها على سبيل المثال لا الحصر: تؤكد بحوث (Parker, et al., 2004; Petrides,) (Frederickson & Furnham, 2004) على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين النجاح الأكاديمي والرفاهة الشخصية- الاجتماعية للطلبة، وكذلك بين الذكاء الوجداني والقدرة المعرفية والأداء الأكاديمي.

فالطلبة ذوو الذكاء الوجداني يتسمون بالضبط الانفعالي وصيانة طاقاتهم الانفعالية - الدافعية وقدراتهم المعرفية وقواهم البدنية من الهدر وسوء التوجه في الحياة، بقدر ما يتسمون أيضاً بالقدرة على حسن توظيف طاقاتهم الانفعالية - الدافعية وتركيزها على توجهاتهم الإيجابية في الحياة، وفي إدارة الحياة. ولهذا فإن للذكاء الوجداني تأثير إيجابي فائق الأهمية على التحصيل الأكاديمي للطلبة، وهو ما تؤكدته معدلات تقديراتهم على الاختبارات التحصيلية- وعلى نحو ما تبرزه تلك البحوث.

وعلى النقيض من هذه النتائج التي تؤكد على الارتباط بين الرفاهة الشخصية / الاجتماعية أو الذكاء الوجداني وبين التعلم الأكاديمي والتحصيل الدراسي، تبرز نتائج بحوث عديدة وجود علاقة وثيقة بين المشكلات السلوكية أو الاضطرابات النفسية - مثل العدوان (Williams & McGee, 1994)، والقلق (Stevens & Pihl, 1987)، والاكنتاب (Auger, 2005)، والنشاط الزائد (Saudino & Plomin, 2007)، ونقص الانتباه (Barriga, et al., 2002)، وسوء العلاقة مع الأقران ونقص الصداقات وسوء التوافق الاجتماعي (Dimmitt, 2003)، وغيرها كثير من البحوث في ميدان الصحة النفسية وعلم النفس المرضي - وبين نقص التحصيل الأكاديمي والتعثر الدراسي والتسرب من التعليم.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد ما وراء تلك المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية من العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية باعتبارها متلازمات سببية (إتيولوجية)

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

لاعتلالات الصحة النفسية للطلبة. فالظروف البيئية والاجتماعية السالبة أو المضطربة - مثل العنف الأسري، والعنف المدرسي، والإدمان، والفقدان، واضطراب العلاقة بين الوالدين، وسوء المعاملة والإهمال للأبناء، وتأثير جماعات الأقران، والفقر، والمرض وغيرها من العوامل - غالباً ما تتلازم مع الفشل الأكاديمي والهدر التعليمي، وتنعكس سلبيًا على التقدم الدراسي والنمو الشخصي للطلبة، وتكشف غالباً عن منبئات تشخيص المآل لمستقبل مسيرة حياتهم.

الوصل لا الفصل بين التنمية الشخصية - الاجتماعية والتنمية الأكاديمية:

إن الاهتمام بهذه القضية قد صار يكتسب مناصرين من العلماء والباحثين ليتصدوا لمراجعة بعض القوانين والممارسات التربوية ونقدها تأكيداً للتكامل بين التنمية الشخصية - الاجتماعية والتنمية الأكاديمية. يتمثل ذلك في نقد القانون الأمريكي (No Child Left Behind Act "NCLB", 2001) : "قانون لا لإغفال أو لإهمال أي طفل". يحدد القانون معايير لقياس تقدم التعلم، مع التوقع بزيادة النسب المئوية للطلبة لتحقيق "تقدم سنوي ملائم" (Adequate Yearly Progress "AYP").

فالهدف من هذا القانون، كما يرد في مقدمته، هو "التأكيد على أن لكل الأطفال فرص عادلة ومتساوية ومهمة كي يحصلوا على تعليم عالي الجودة ويحققوا إلى الحد الأدنى تقدماً في تحقيق معايير التحصيل الأكاديمي للولاية وللمقاييس الأكاديمية للولاية". ومع ذلك، تبين التقديرات أن هذا الهدف لم يتحقق بالتوقعات المرجوة منه، حيث توجد مدرسة واحدة من بين كل ثلاث مدارس عامة لا تستوفي معايير "التقدم السنوي الملائم" (AYP) كما يتطلبها قانون "لا لإهمال أي طفل" (Kozlowsky, 2013, pp. 7-8).

"ففي مناخ هذا القانون الذي يتطلب محاسبية أكاديمية من خلال درجات اختبارات الطلبة، يصبح الأداء الأكاديمي هو النقطة البؤرية، بينما تتراجع التنمية الاجتماعية والانفعالية إلى الصفوف الخلفية" (Van Velsor, 2009, p.52).

فالتركيز هنا هو على التحصيل الأكاديمي ووفقاً لتقديرات الطلبة على الاختبارات التي تقيس مستوى التقدم الأكاديمي وفق معايير تركز بالتالي على نواتج التعلم الأكاديمي؛ وتلك أيضاً هي معايير تقويم المدرسة ذاتها كمؤسسة، وحيث ترتبط بها قضايا التمويل للتعليم بتلك المدارس. ويفرض ذلك بدوره على المدارس أن تواصل العمل بكل جهد وتركيز كي تتوصل

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

في أداؤها الأكاديمي إلى مستوى الحد الأدنى للمعايير المقررة، الأمر الذي يجعل من الاهتمام بالتنمية الشخصية - الاجتماعية قضية ثانوية أو شكلية أو لا تلقى ما تستحقه من أهمية (Au, 2007; Mc Entire, 2010).

ولهذا، فمن المنطقي، وفي ضوء ما تؤكدته البحوث على الرابطة الوثيقة بين النجاح الأكاديمي والرفاهة الشخصية - الاجتماعية، أن تلقى الحاجات الاجتماعية والانفعالية للطلبة أهمية كبيرة. وهذا ما تؤكدته أيضا البحوث التي تكشف عن أن النواتج الأكاديمية السالبة والفشل الدراسي تعزي إلى نقص الاهتمام بالتنمية الشخصية - الاجتماعية للطلبة. ومن ثم، فالقضية ليست خياراً من قبيل "إما - أو"، بل إقراراً بأن كلا هذين القطبين يثري أحدهما الآخر، بقدر ما يجعل كذلك من المدرسة بيئة تعلم ونمو، ثرية ومثرية، فلا يكون المردود مجتزئاً أو منقوصاً.

إطار عمل: تحقيق تكامل منهج الإرشاد المدرسي داخل المنهج الأكاديمي:

يقدم "كوزلوسكي"، واستناداً إلى نتائج كثيرة من البحوث وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، إطار عمل قوامه العلاقة الوثيقة، والقائمة على دلائل علمية، بين التقدم الأكاديمي والرفاهة الشخصية-الاجتماعية، وآلية لتحقيق تكامل منهج الإرشاد المدرسي داخل المنهج الأكاديمي كما يلي:

المنهج المحوري للإرشاد المدرسي: يعتمد بناء المنهج المحوري للإرشاد المدرسي على نموذج طورته "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA, 2012): "يتكون هذا المنهج النموذجي من برنامج تعليمي مخطط وموثق، ويبني على أساس أنه شامل من حيث نطاقه، ووقائي من حيث طبيعته، وإنمائي من حيث تصميمه" (ASCA, 2012, p.85). تحدد "الجمعية الأمريكية" وفقاً لهذا النموذج إطار عمل لبرامج الإرشاد المدرسي (ASCA National Model: A Framework for School Counseling Program). يعتمد في الأساس على "معايير الطلبة للجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA Student Standrds). وتأسيساً على هذه المعايير يحتوي المنهج المحوري للإرشاد المدرسي على دروس نمائية مبنية، يتم تصميمها لمساعدة الطلبة على تنمية الكفايات اللازمة لهم وفق "معايير الطلبة". تتضمن "معايير الطلبة" ثلاثة مجالات، وهي:

- المجال الأكاديمي academic domain.
 - المجال المهني career domain.
 - المجال الشخصي – الاجتماعي Personal-Social domain.
- ويتضمن كل معيار تحديداً للكفايات ذات المغزى للمجال، كما تتضمن الكفايات مؤشرات تستخدم كأساس للتوجه العملي في بناء المنهج المحوري للإرشاد المدرسي.
- ويتضمن ما يلي إطاراً مختصراً للنموذج وفقاً للمعايير الطلبة، بقدر ما هو نموذج متمركز على الطلبة:
- **مجال التنمية الأكاديمية:** ثلاث كفايات و ٣٥ مؤشراً أكاديمياً، ومن أمثلة المؤشرات الأكاديمية: التفكير الناقد ومهارات التواصل.
 - **مجال التنمية المهنية:** ثلاث كفايات و ٤٣ مؤشراً، ومن أمثلة مؤشرات التنمية المهنية: عمل حافظة إنجاز (بورتفوليو) للتخطيط المهني للطلاب، وتطوير الوعي لدى الطلبة بقدراتهم الشخصية ومهاراتهم واهتماماتهم ودافعياتهم.
 - **مجال التنمية الشخصية – الاجتماعية:** ثلاثة معايير و ٤٣ مؤشراً، ومن أمثلة مؤشرات التنمية الشخصية – الاجتماعية: يعرف الطالب كيف يضع لنفسه أهدافاً قريبة المدى ويعيد المدى، ويعرف كيف يطبق مهارات حل الصراعات، وكيف يتقن مهارات إدارة الذات والتعلم الذاتي.

(٣): برنامج التوجيه والتربية المهنية في المناهج الدراسية بكندا

(Ministry of Education, Canada, 2006-)

يتحدد الإرشاد المهني في وزارة التربية- كندا (ولاية أونتاريو نموذجاً) على أساس برنامج للتوجيه والتربية المهنية في المنهج الدراسي بالمدرسة الثانوية. وهو برنامج للتوجيه والتربية المهنية بدأ تنفيذه منذ سبتمبر ٢٠٠٦ للصفوف ١١-١٢ بولاية أونتاريو- كندا، تأسيساً على التوقعات التي تتضمنها هذه الوثيقة. ونركز في تناولنا لهذه الوثيقة على المعالم الرئيسية لهذا المنهج وبرنامج تطبيقه في المدرسة الثانوية بولاية أونتاريو. لقد تم تصميم هذا المنهج وفقاً لأهداف المدرسة الثانوية بولاية أونتاريو ولمكان ومكانة التوجيه والتربية المهنية في المنهج المدرسي:

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

فالهدف من المدرسة الثانوية هو دعم التعلم ذي الجودة العالية عن طريق تزويد الطلبة بالفرص لاختيار البرامج التي تناسب مهاراتهم وميولهم واهتماماتهم. وإن منهج أونتاريو المُحدَّث، في وحدته مع المدى الأوسع لخيارات التعلم خارج التعليم التقليدي في الفصل المدرسي، سوف يمكن الطلبة من توظيف تعليمهم في المدرسة الثانوية وتحقيق الفائدة الأفضل لهم، وتحسين تطلعاتهم للنجاح في المدرسة وفي الحياة" (p.3).

يتوجه برنامج التوجيه والتربية المهنية إلى مساعدة الطلبة على تنمية مهارات التعلم والعلاقات الشخصية المتبادلة، وتحديد اهتماماتهم التربوية والمهنية، واستكشاف الفرص التربوية والفرص المتعلقة بالعمل لما بعد المرحلة الثانوية (p.7).
مقومات رئيسة لبرنامج التوجيه والتربية المهنية:

يقوم برنامج التوجيه والتربية المهنية بدور مركزي في المدرسة الثانوية عن طريق تزويد الطلبة بالأدوات التي يحتاجونها من أجل النجاح في المدرسة، وفي أماكن العمل، وفي حياتهم اليومية. يركز المنهج، بصفة خاصة، على تنمية المهارات التي سوف تساعد الطلبة على تحسين إدارة وقتهم ومصادرهم وتعاملاتهم مع الأشخاص الآخرين، إلى أفضل مستوى، من أجل تحسين فرصهم للنجاح في المدرسة، وفي حياتهم في المستقبل.
تركز مقررات وخبرات البرنامج على مشاركة الطلبة وانصوائهم بشكل فعال في أنشطة البحث والاستقصاء وحل المشكلات، وعمليات صناعة القرارات المتعلقة بالتخطيط لتعليمهم أو تدريبهم أو عملهم بعد المرحلة الثانوية.
لذا يصمم برنامج التوجيه والتربية المهنية لاستكشاف وتعريف القدرات والقوى والطموحات المتنوعة لكل الطلبة، ولتزويدهم بالمعرفة والمهارات التي سوف تفيدهم وتنفعهم خلال حياتهم.

أهداف البرنامج:

- 1- تتوجه أهداف برنامج التوجيه والتربية المهنية إلى تمكين الطلبة من:
- فهم المفاهيم المتعلقة بالتعلم مدى الحياة، والعلاقات الشخصية المتبادلة، وبالتخطيط المهني.
- 2- تنمية مهارات التعلم، والمهارات الاجتماعية، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، والقدرة على بناء أهداف تربوية ومهنية ذات مغزى والسعي إلى تحقيقها؛

٣- تطبيق هذا التعلم على حياتهم وعملهم في المدرسة وفي المجتمع (p.3).

وصف البرنامج:

يُنظَّم تحقيق أهداف البرنامج في ثلاثة مجالات من المعرفة والمهارات، وهي:

- تنمية الطالب student development.
- تنمية العلاقات الشخصية المتبادلة Interpersonal development.
- التنمية المهنية Career development.

وفي هذا الإطار يركز البرنامج على مساعدة الطلبة في أن يصبحوا متعلمين أكثر ثقة، وأكثر دافعية، وأكثر فاعلية. يتعلم الطلبة كيف يدركون ويقدرّون كفاياتهم وخصائصهم وطموحاتهم؛ ويكتشفون مدى واسع من الخيارات المتعلقة بالتعلم والتخصص والعمل والمجتمع من خلال مجموعة متنوعة من فرص التعلم المدرسي والتعلم الخبراتي. ويكون التركيز على تنمية مهارات واستراتيجيات رئيسة كأعمدة لبناء البرنامج، وهي مهارات واستراتيجيات التعلم، والقدرة على العمل employability التي يستطيعون تطبيقها في دراساتهم بالمدرسة الثانوية وما بعد الثانوي، وفي أماكن العمل.

يتوجه البرنامج لذلك إلى مساعدة الطلبة في تعرف وتنمية مهارات أساسية وعادات عمل يتطلبها النجاح في العمل، والكفاية المهنية، وكذلك في تعرف وتنمية المهارات اللازمة للتواصل الفعال، والعمل الفريقي، والقيادة.

في هذا البرنامج يكون الطلبة على معرفة ووعي بمتطلبات ومتغيرات سوق العمل، والطبيعة المتغيرة للعمل، والتيارات المؤثرة في أماكن العمل، ويكتسبون بصيرة بالتحديات والفرص التي سوف يواجهونها في دنيا الاقتصاد والعمل في المجتمع المعاصر.

لذا يسمح البرنامج بإتاحة فرص مناسبة للطلبة لممارسة المهارات هدف التنمية وذلك في كل من السياق المدرسي والسياق المجتمعي، ولكي يصبحوا واعين بأهمية الإسهام في مجتمعاتهم.

ويتعلم الطلبة شروط ومقومات اختيار نوع الدراسة والتخصص والعمل، وعملية التخطيط للمهنة والحكمة في الاختيار وأسس اتخاذ القرار - وتلك خيارات وقرارات للحياة والمستقبل، يصيرون على وعي بها في إطار أهدافهم في الحياة.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

لذا يركز البرنامج على تمكين الطلبة من بناء أهدافهم لتعليم ما بعد الثانوي وللعمل، وتنمية المعرفة والمهارات التي يحتاجونها لتحقيق تلك الأهداف. كما يعمل البرنامج على إعداد الطلبة لعالم متغير عن طريق التوعية بأن المهنة أو العمل ليست مجرد مصيراً مهنيّاً ولكنها بالأحرى رحلة تتطلب تعلماً مدى الحياة.

كما يقدم البرنامج تعليماً للطلبة يمكنهم من تعرف وخلق الفرص، واتخاذ خيارات حكيمة، والسعي إلى تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية بطريقة أكثر علمية.

ويتعلم الطلبة من خلال هذا البرنامج مهارات مواجهة الفترات والمراحل الانتقالية التي سوف يخبرونها في مسيرة حياتهم، بدء من المرحلة الانتقالية المهمة التالية وهي: النقلة من المدرسة الثانوية إلى التعليم ما بعد الثانوي، أو التدريب أو العمل. فإعداد الطلبة هو لعالم سوف يتطلب منهم مقدرة عالية على التوافقية وثراء مصادره وخبراتهم عن طريق تنمية المعرفة والمهارات الشخصية التي سوف يحتاجونها في الإبحار في المستقبل وإدارة حياتهم على أساس من التمكن والثقة والفاعلية.

ويأخذ البرنامج بتوجهه رئيسي وهو الشراكة مع كل المناهج الدراسية على أساس من العلمية البنينة، وتأكيد مسئولية المعلمين في تنمية مهارات التعلم، ومهارات العلاقات الشخصية المتبادلة، والمعرفة والمهارات المتعلقة بالتخطيط المهني. فهذه المجالات الثلاثة للتنمية تحتل لذلك موقعا مركزيا في كل المناهج الدراسية ويجري تعليمها بشكل صريح. ويتأتى من خلال هذا التوجه أن يتمكن الطلبة من ربط ما يتعلمونه في مختلف المقررات الدراسية بطموحاتهم واهتماماتهم الشخصية وبالأدوار المحتملة في العمل والحياة. إن الوعي بهذه الرابطة يعمل على زيادة وتعزيز المغزى الشخصي والتعلق الشخصي للمنهج بالنسبة للطلبة، ومن ثم زيادة دافعيتهم للتعلم وتحديد أهدافهم التربوية والمهنية والسعي إلى تحقيقها.

ويأخذ البرنامج بالمنحى الارتقائي في النمو المهني للطلبة في المجالات الثلاث المترابطة، وهي مهارات التعلم ومهارات العلاقات الشخصية المتبادلة والتخطيط المهني، باعتبارها عملية مستمرة بدءاً من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر وخلال الحياة وبطول الحياة.

ويكتسب الطلبة في برامج المدرستين الابتدائية والثانوية (الصفوف ١-١٢) المعرفة والمهارات التي تساعدهم على أن يصبحوا أعضاء مسؤولين ومشاركين وفعالين في المجتمع

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

وأماكن العمل أو المهنة، والأسرة، وجماعات الأقران؛ وتحويل التعلم إلى مشروع مدى الحياة؛ والتهيؤ والإعداد للمستقبل الذي يتطلب أدواراً إيجابية وفعالة في العمل والحياة الشخصية والمجتمع.

ويتعلم الطلبة من الصفوف ٧-١٢ أن يبنوا خطة تربوية سنوية، ويسعون إلى تحقيقها، وحيث يقدم برنامج التوجيه والتربية المهنية بالمدرسة الثانوية مساندة الطلبة في عملية بناء الخطة عن طريق تزويدهم بالمعرفة والمهارات التي يحتاجونها لإنفاذ الخطة بنجاح.

إدارة برنامج التوجيه والتربية المهنية:

تعتمد إدارة البرنامج على أدوار ومسؤوليات مشتركة ومتكاملة من أكل أطراف البرنامج الذين يمثلون أساساً في الطلبة والوالدين والمعلمين والمدراء، وحيث يتحدد توصيف العمل وأدواره ومسؤولياته على النحو التالي:

- **الطلبة:** مطالبون بمسؤوليات كثيرة فيما يتعلق بتعلمهم في المدرسة. ويكتشف الطلبة أنهم بقدر ما يبذلون من جهد يدركون تلك العلاقة بين جهودهم وفاعلية تدرسيهم وتقديمهم الأكاديمي والشخصي، ومن ثم تنشيط دافعيتهم للتعلم والعمل، وللحياة عامة.

أما بالنسبة للطلبة الذين يجدون صعوبة في اتخاذ المسؤولية في تعلمهم بسبب تحديات خاصة تواجههم (الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة)، فإن المعلمين مطالبون بأدوار ومسؤوليات تقوم على الاهتمام والصبر والتشجيع للطلبة، والتي تعد عوامل مهمة للغاية في نجاح هذه الفئة من الطلبة... تأكيداً على أن هذه الأدوار والمسؤوليات تتسحب على "كل" الطلبة، بصرف النظر عن ظروفهم.

وتولى أهمية خاصة لأساليب الاستحسان والتشجيع والتعزيز الموجب للطلبة لدعم الالتزام الصادق بتنمية الذات وفي المجالات ذات المغزى في حياتهم الشخصية والدراسية والمهنية، وفي مساره من استدامة التعلم والنمو مدى الحياة. يتطلب ذلك أيضاً توجيه الطلبة وتشجيعهم على السعي بفاعلية بحثاً عن فرص مواتية لتعلمهم ونموهم خارج الفصل المدرسي، ومن خلال الأنشطة خارج المنهج والخدمات المتاحة في المجتمع المحلي، وذلك بهدف توسيع وإثراء معرفتهم ومهاراتهم.

هذه المصادر الرئيسية والمفتوحة لتنمية الذات وما يحرزه الطالب فيها من إنجازات وأنشطة، يجري تدريبه فيها على مراقبة الذات وتقويم الذات وإدارة السلوك، وما تتطوي عليه

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

من التعزيز الذاتي وإزكاء الدافعية المنبثقة من الذات، ومن ثم إتاحة فرص مناسبة لتطوير "حافزة إنجاز" (بورتوليو) توثق مهاراته وخبراته، والشهادات المعتمدة لإجازة تلك المكاسب التي يحرزها خلال مسار تعلمه ونموه.. ومن ثم تشكل هذه الخبرات بدورها رصيماً للتعلم المستمر، والتنمية المستدامة الشخصية والمهنية.

- **الوالدين:** يمثل الآباء والأمهات شركاء فعالين في برنامج التوجيه والإرشاد المهني، فهم مطالبون بدور مهم ومسئول في دعم التعلم لدى الطلبة، وحيث تكشف نتائج البحوث عن أن الأداء المدرسي للطلبة يتحسن إذا كان أولياء الأمور متفاعلين مع أبنائهم ومندمجين معهم في تعليمهم وكشركاء مسئولين في رعاية الأبناء.

وتتحقق هذه المشاركة من خلال آليات عديدة: فأولياء الأمور يكونون على وعي بالمنهج الدراسي، ويتطور عملية تعلم الأبناء، وتقدم نموهم، وما الذي يتلقاه الأبناء ويتوقعونه من خبرات التعلم والنمو، وتقدير نواحي القوة والصعوبات والتحديات وأساليب مواجهتها، ومتابعة التعيينات والواجبات المنزلية مع الأبناء، ومساعدتهم على تنظيم الوقت واستثمار فرص الترويح وتنمية المواهب والهوايات.

يركز البرنامج على تنمية مهارات التعلم مدى الحياة وتعزيز الاتجاهات نحو التعلم المستمر والتنمية المستدامة، وعلى إتاحة الفرص والخبرات المواتية في هذا الشأن داخل المدرسة وفي المجتمع المحلي، مثل مجالس الآباء والمعلمين، والمشاركة في برامج التربية الوالدية وإرشاد الوالدين، وفي مجلس المدرسة، والأنشطة التطوعية، واهتماماً خاصاً بمشاركة الطلبة مع الوالدين والمعلمين والمجتمع المحلي.

- **المعلمون:** يتشارك المعلمون والمتعلمون في مسؤوليات متبادلة يكمل بعضها الآخر. فالمعلمون مسئولون عن استخدام أفضل الاستراتيجيات التدريسية المناسبة لمساعدة الطلبة على الوصول إلى مستوى التوقعات المرجوة من المنهج، وكذلك الأساليب المناسبة لتقويم تعلم الطلبة وتقديم نموهم، وبت روح التحمس والدافعية، ودعم الروح المعنوية والمناخ النفسي الاجتماعي الصحي في سياق إدارة الصف المدرسي، وتلبية الحاجات المختلفة للطلبة وتقديم فرص وخبرات التعلم المناسبة لكل طالب.

ويتيح المعلمون فرصاً وخبرات عديدة للطلبة لتنمية مهارات البحث والاستقصاء والتفكير العلمي، ومهارات العلاقات الشخصية المتبادلة، ومهارات التواصل، ومهارات التعلم الذاتي،

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

وإدارة الذات، والتوجه الذاتي، والقدرة على العمل وغيرها من المقومات التي يتطلبها النجاح في المدرسة، والعمل في المستقبل. والتوجه الرئيسي في كل ذلك هو التركيز على ربط هذه المهارات والمفاهيم بمواقف الحياة الفعلية، وهو ما من شأنه أن يساعد على جعل التعلم "غنيا بالمعنى" و"متعلقا" بحاجات الطلبة، ويصون دافعيتهم للتعلم مدى الحياة.

- **المدرء:** يعملون في شراكة خاصة مع المعلمين والوالدين للمتابعة والدعم والتحقق من أنه متاح لكل طالب أفضل الخبرات التربوية الممكنة. ويقود المدرء مبادرات المشاركة ومساندتها وتشجيعها، بين المدرسة والمجتمع المحلي ومؤسساته المعنية من أجل تيسير فرص التعلم الخبراتي وتنمية المهارات المهنية لدى الطلبة والوعي بمتطلبات سوق العمل المتغيرة. كما أن المدرء مسئولون عن أن لكل طالب من ذوي الاحتياجات الخاصة "خطة تربوية فردية" (IEP) متطورة وفقا للحاجات المتطورة للطلاب، والتأكد من أن هذه الخطة قد تم إعدادها وتنفيذها ومراقبتها بشكل سليم (P. 5-6).

ويلاحظ هكذا في البرنامج الكندي للتوجيه والتربية المهنية أنه يركز على الدور الإرشادي للمعلمين ومسؤولياتهم المهنية وفي شراكة مع مكونات وفاعليات المنظومة التربوية. وربما يبدو من ذلك أن الخبرة الكندية قد تتطوي إلى حد ما على مغايرة وليست مسايرة للخبرة الأمريكية في ميدان الإرشاد المدرسي والتربوي والمهني.

ينتظم البرنامج الكندي للتوجيه والتربية المهنية في إطار مجموعة من المقررات، يتضمن كل مقرر مجموعة من "الجدائل" (Strands)، وهي المجالات الأساسية من المعرفة والمهارات.

أمثلة:

الصف الحادي عشر:

١- مقرر: "صمم مستقبلك" (Designing your Future).

الجدائل:

- المعرفة الشخصية ومهارات الإدارة الشخصية.
- المعرفة والمهارات للعلاقات الشخصية المتبادلة.
- استكشاف الفرص.
- الإعداد للنقلات والتغير.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

٢- مقرر: "القيادة ومساندة الأقران" (Leadership & Peer Support).

الجدائل:

- المعرفة الشخصية ومهارات الإدارة الشخصية.
- المعرفة والمهارات للعلاقات الشخصية المتبادلة.
- استكشاف الفرص.

الصف الثاني عشر:

١- مقرر: "استراتيجيات متقدمة للتعلم: مهارات للنجاح بعد المدرسة الثانوية"

(Advanced Learning Strategies: Skills for Success after)

(Secondary School).

الجدائل:

- مهارات التعلم
- الإدارة الشخصية
- استكشاف الفرص
- الإعداد للنقلات والتغير.

٢- مقرر: "الإبحار في دنيا العمل" (Navigating Workplace).

الجدائل:

- المهارات الأساسية للعمل والتعلم.
- الإدارة الشخصية
- استكشاف الفرص
- الإعداد للنقلات والتغير

ويلاحظ أن الجدائل (المجالات الأساسية من المعرفة والمهارات) تستخدم بمرونة

وبشكل وظيفي في كل مقرر ووفقاً لطبيعة المقرر، وفي تفاعل بين مكوناتها وليس بشكل

مستقل.

خلاصة وتضمينات:

يبرز من مراجعة النماذج المختارة من الدراسات والوثائق أنها تتصدى جميعها لحل

إشكالية موقع الإرشاد المدرسي بمجالاته الثلاثة، وهي الإرشاد الأكاديمي أو التربوي والإرشاد

المهني والإرشاد الشخصي - الاجتماعي، من المنظومة المدرسية؛ وهو موقع قد يوصف أو يشخص بأنه ثانوي أو غير فعال، أو حتى قد يوصف بأنه مكان بلا مكانة أو دور بلا دور، قياساً إلى مكانة وأدوار المعلمين. وذلك واقع قد يعزى إلى عوامل عديدة، من أبرزها التركيز على التعلم الأكاديمي ومتلازماته بالتالي من التركيز على درجات الاختبارات ومعدلات الدرجات والتخرج للمتعلمين، وعلى المحاسبية للمعلمين والمؤسسات التعليمية؛ إلى حد أن صار هذا التوجه يعكس قيماً سائدة في البيئة المدرسية تحدد بالتالي ثقافة المدرسة من ناحية والتوقعات الثقافية من أولياء الأمور والمجتمع عامة؛ فالنجاح الأكاديمي هو النتيجة المرجوة من المعلم والمرتبقة للمتعلم ولأولياء الأمور.

ومن شأن هذا الوضع أن يختزل المنظومة المدرسية، ويحصرها ويحاصرها داخل المجال الأكاديمي كأولوية للعمل المدرسي، وبما لا يسمح بمساحة كافية للتنمية المهنية والشخصية - الاجتماعية في تكاملها مع التنمية الأكاديمية للطلبة، ودعمها لها من خلال بيئة مدرسية مواتية لتحقيق أهداف التنمية المتكاملة والمتوازنة للطلبة.

ويرتبط ذلك أيضاً بأن معظم جهود حركات إصلاح التعليم موجهة في الأساس إلى سد الفجوة التحصيلية التي تشخص علّتها على أساس المحاسبية لكل المنظومة المدرسية والمتمركزة على الدرجات المدرسية ومعدلاتها؛ ولكنها مساعي - وفقاً لاعتبارات تشخيص المأل - تنطوي على هدر كبير لجهود المعلم وفاقد غير محسوب في الناتج المأمول للمتعلم. إن وضعاً هذا شأنه يغفل مجالات التنمية الأخرى بجانب التنمية الأكاديمية، وهي التنمية المهنية والشخصية - الاجتماعية، والدور الأكيد المنوط بالإرشاد المدرسي في التنمية المهنية والشخصية - الاجتماعية للطلبة ومردودها على التنمية الأكاديمية لهم؛ فالتنمية للطلبة هي تنمية كاملة غير مجتزأة، ومتوازنة غير منحازة لمجال على حساب المجالات الأخرى.. فالتنمية هي "لكل" الطالب، في تكامل بين تنميته في الجوانب الأكاديمية والمهنية الشخصية - الاجتماعية، وفي تفاعل هذه الجوانب بين بعضها البعض، وتعزيزها لمكتسبات التعلم الكاديمي والمهني والوجداني والاجتماعي في وحدة بناء الشخصية وإزكاء الصحة النفسية للطلبة كمقومات رئيسة لجودة الحياة في التعليم والعمل والأسرة والمجتمع، وفي الحاضر والمستقبل.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

ولعل ذلك يستدعي إلى أذهاننا، ودرءً للنسيان، أن "التعلم: هو ذلك الكنز المكنون"-
تأكيداً بعد أكثر من عقدين من الزمان لدعوة الأمم المتحدة من خلال تقرير اليونسكو لتطوير
التعليم للقرن الحادي والعشرين والذي ينبغي أن ينهض على أعمدته الأربعة، وهي: تعلم
لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم لنعيش معاً، وتعلم لتكون.

موجهات عمل:

في هذا الإطار، وعملاً بمبدأ "الكل أكبر من مجموع الأجزاء"، يمكن إلقاء الضوء على
الآفاق المرتقبة لتطوير التعليم في مجتمعاتنا العربية، والمتعلقة بالقضايا الرئيسية موضع
التركيز في هذه النماذج المختارة من الدراسات والوثائق وما تضمنته من خبرات علمية
وعالمية معاصرة، ومن ثم إمكانية استثمارها في دعم السياسات والاستراتيجيات التعليمية
وصناعة القرارات القائمة على دلائل مستمدة من نواتج البحوث التربوية الرصينة، ومواءمتها
مع هويتنا الثقافية وواقعنا التعليمي، وتأسيساً على إنجازاته المتحققة، واستجابة لطموحات
وتحديات التنمية الشاملة و"المستدامة" في مجتمعاتنا... وذلك فيما يلي:

- تتفق هذه النماذج على أهمية الإرشاد المدرسي ومكانته داخل سياق المنظومة
المدرسية في تكامل وتفاعل معها.
- في هذا السياق يتوجه الإرشاد المدرسي إلى تحقيق أهدافه المحددة في مجالاته
الثلاث التي تحدد هويته ومكانته (مجالات الإرشاد الأكاديمي أو التربوي، والإرشاد
المهني، والإرشاد الشخصي - الاجتماعي)، وهي أهداف التنمية الأكاديمية، والتنمية
المهنية، والتنمية الشخصية - الاجتماعية.
- تؤكد هذه النماذج على تأثير التنمية الشخصية - الاجتماعية والمهنية في النجاح
الأكاديمي للطلبة وتحسين أدائهم على الاختبارات المدرسية ومعدلات درجاتهم
وتقدمهم الدراسي. وتلك هي "دائرة النمو المرتقب" للطلاب - فكل مجال من مجالات
تنمية الطالب يعزز ويثري المجالات الأخرى؛ وأي قصور في مجال من هذه
المجالات ينطوي على فاقد في الثروة البشرية للمجتمع ونقص توظيف طاقاتها في
مجالات الحياة المختلفة.
- وينكشف من تحليل هذه النماذج وما يتعلق بها من دراسات وخبرات متعددة أن يكون
من أولويات صانعي السياسات ومتخذي القرارات إحداث نقلة نوعية في التعليم والعمل

أ.د. فيولا فارس الببلاوي

المدرسي والمناخ المدرسي تقوم على الشراكة بين المعلمين والمرشدين المدرسيين لتكامل الإرشاد المدرسي مع المنهج الأكاديمي، ومواءمة خبرات الإرشاد المدرسي مع المعرفة والمهارات والخبرات المتنوعة في المقررات الأكاديمية والأنشطة المدرسية.

- لقد طُوِّرت نماذج مختلفة للسياق الذي ينتظم بداخله دور الإرشاد المدرسي وتتعرّز مكانته وفاعليته في تحقيق الأهداف المنشودة منه، - وفقاً لما تناولناه في هذه الدراسة من نماذج. ورغم ما قد يبدو من اختلاف بين هذه النماذج من حيث الشكل، فهي متفقة من حيث الهدف والمضمون، وهو تضمين الإرشاد المدرسي في سياق المناهج الأكاديمية والأنشطة الصفية واللاصفية، وحيث يكون المرشدون المدرسيون جزءاً من فريق عمل المدرسة يعمل في إطار برنامج شامل للإرشاد المدرسي كي يتمكن كل طالب من إحراز نجاح أكاديمي يتفاعل مع نضجه المهني والشخصي - الاجتماعي.
- قد يكون من الأنسب التركيز على "برنامج شامل للإرشاد المدرسي"، وفي شموله للإرشاد الأكاديمي التربوي، والإرشاد المهني، والإرشاد الشخصي - الاجتماعي؛ ويتميز بأنه برنامج مفتوح ومرن للتفاعل مع المناهج الأكاديمية والمقررات الدراسية والأنشطة المدرسية في سياق "محاور" (النموذج الأمريكي) أو "جدائل" (النموذج الكندي) من المقررات ذات المضامين الإرشادية، يتم توظيفها لتحقيق أهداف التنمية للطالب في شمولها للمجالات الثلاثة وتفاعلها فيما بينها.
- يبدو أيضاً من هذه المراجعة أن الثقل الذي يعطي لدور المرشد المدرسي قد يكون على أساس تكامل الدور مع المعلمين وفي إطار منهج محوري أو منهج شامل. ومع اعتبار ضرورات (الحاجة - الطلب) لدور المرشد المدرسي في كل المنظومة المدرسية، فإن من ضرورات التكامل والتفاعل بين كل مكونات المنظومة المدرسية هو أن لا يقتصر الإرشاد المدرسي على دور المرشد المدرسي فحسب، رغم أنه هو الدور الأساسي والمحوري، بل أن يشمل أيضاً دوراً فاعلاً ومسهماً للمعلم ذاته في الإرشاد استنماراً منطقياً للدور المؤثر والفعال للمعلم في التعلم الأكاديمي، وفي التفاعل المنتظم مع الطلبة. ومن هنا ينبغي أن يولّى اهتمام خاص للدور الإرشادي للمعلم ("المعلم المرشد")، وهو دور يتكامل مع أدواره المهنية الأخرى. ويتأتى تفعيل هذا الدور من خلال برامج منظمة وموجهة للتدريب والتعليم المستمر.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

- واتساقا مع تفعيل دور المعلم ذاته في الإرشاد المدرسي، ثم حاجة ملحة لتعزيز دور المرشد المدرسي ذاته تتطلب العمل على تغيير الاتجاهات لدى المعلمين والمتعلمين نحو المرشد المدرسي ودوره الحيوي في المدرسة؛ فالصورة المُدرّكة للمرشد هو ذلك الشخص المنوط به التعامل مع حالات الطلبة المُشكّلين أو القيام بأدوار هامشية مع الإدارة المدرسية - وتلك توقعات للدور تلقي ظلّالا قائمة على دور المرشد المدرسي. وفي المقابل، فإن تعزيز التوجه الدافعي لدى المرشد المدرسي هو من المقومات الرئيسة لفاعلية دوره ولتحسين مفهوم الذات المهنية لديه.
- توفير ضمانات الجودة لفاعلية برنامج الإرشاد المدرسي ودور المرشد المدرسي على أساس الاستفادة من معايير "الجمعية الأمريكية للمرشد المدرسي" (ASCA) التي تشكل "نموذجاً وطنياً" لكل المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية. وهو نموذج للاسترشاد به لتطوير نموذج عربي أو نماذج عربية تستند إلى واقعنا التربوي والثقافي وتستوعب معطيات العصر.

إطار العمل:

تعتمد آلية العمل وإجراءاته في توظيف الإرشاد المدرسي في تكامل التنمية الأكاديمية والمهنية والشخصية - الاجتماعية للطلبة - على المقومات التالية:

(١) **ثقافة المدرسة:** وقوامها قيم الشراكة والتعاون والعمل الفريقي بين المرشدين والمعلمين والوالدين والمجتمع المحلي باعتبارها مقومات رئيسة للفهم المتبادل والتعزيز المتبادل وتبادل الخبرات المهنية بينهم من أجل تضافر الجهود في تحقيق التكامل المنشود لمنهج الإرشاد المدرسي داخل المنهج الأكاديمي.

إن تهيئة مناخ من الزمالة والتعاون في البيئة المدرسية هو الخطوة الأولى كي يكون المعلمون أكثر فاعلية والمتعلمون أكثر نجاحاً. وإذا كان الاتجاه الغالب هو دعوة ودفع المعلمين، وكذلك المرشدين المدرسيين، إلى تركيز الجهد على سد "الفجوة التحصيلية" achievement gap من خلال المحاسبية الزائدة، لذلك لا زالت النظرة إلى أن برامج الإرشاد المدرسي لا تشكل مصادر جوهرية لدعم التحصيل الأكاديمي، وأن الهدف الأولى هو التركيز على التحصيل الأكاديمي للطلبة وإغفال إسهامات المرشدين في تحقيق أجندة التحصيل الأكاديمي.

لذا يؤكد النموذج الأمريكي للمرشد المدرسي (ASCA) على قيمة الشراكة Partnership value كأسلوب لتشارك المحاسبية لتقديم الطلبة (Sink, 2005, p.11). فالمرشدون المدرسيون مطالبون باستخدام البرنامج الشامل للإرشاد من أجل دعم المناخي المختلفة التي تعزز التنمية المتكاملة والمتوازنة للطلبة، وكذلك العمل على تحسين مناخ الصف المدرسي والمناخ المدرسي العام.

٢) **عملية التكامل:** ينطوي التكامل لمنهج الإرشاد المدرسي داخل المنهج الأكاديمي على عملية من إعادة بناء المحتوى المعرفي لكل من المنهجين، وتعيين مواضع الوصل والتكامل في المجالات والخبرات التي يتحقق فيها التعاون والشراكة، وجدولتها لتقديمها في "اللحظات المواتية للتعلم" وحيث يثري هذين القطبين أحدهما الآخر ومن ثم تعزيز عملية التعلم ونتائج التعلم.

إن "المهنية" التي تتوفر لكل من المعلمين والمرشدين هي في معظمها مهنية قائمة على التخصص والمحاسبية، لذا من الأهمية بمكان العمل على كل مستويات المنظومة المدرسية على تهيئة المناخ المدرسي وتذليل العقبات التي تعوق التعاون والتفاعل بينهم أو تقلل بين فاعليته وجدواه المرتقبة لكل من المرشد والمعلم، وبالتالي مصلحة المتعلم الفضلى.

وتعد المبادرة من المرشدين المدرسيين خطوة رئيسة في هذا الشأن؛ فدمج الدروس والخبرات الإرشادية داخل المحتوى الأكاديمي يبدأ بأن يكون المرشد على ألفة ودراية بالمعايير الأكاديمية للعمل المدرسي في المقررات الدراسية، وترجمتها في كفايات للمعلم والمتعلم، وأساليب تعليمها وتعلمها، وتتابع خبرات التعلم، والدروس اليومية وأساليب التقويم والمحاسبية؛ وحيث يدرك كل من المرشدين والمعلمين أن الكثير من المعايير الأكاديمية غالباً ما يكون مماثلاً لمعايير الطلبة التي تركز بدورها على كل من التنمية الأكاديمية والمهنية والشخصية - الاجتماعية للطلبة.

إن تحليل مواضع التلاقي والتفاعل بين خبرات المنهج الإرشادي والمنهج الأكاديمي، وتحديد الترابط أو المزوجة بينها بشكل طبيعي وليس اصطناعي أو شكلي، هو خبرة تعلم تشاركي وتنمية مهنية لكل من المرشدين والمعلمين، واكتشاف لمجالات منطقية تستحق أن يكون لهم دور مهني فعال. فالمعلمون يتعلمون معرفة وخبرات عن المنهج المحوري

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

للإرشاد المدرسي، ومعايير الطلبة عن التنمية الأكاديمية في تكاملها مع التنمية المهنية والشخصية - الاجتماعية.

(٣) **مردود التكامل:** إن تبادل الخبرة وتشاركها بين المرشدين والمعلمين يصير هكذا أسلوب حياة في البيئة الصفية والبيئة المدرسية؛ وتتطلب لذلك تيسير قنوات فعالة للحوار والمناقشة، وتبادل المشورة، ووجود لغة مشتركة وأساليب مشتركة للتعاون وتعزيز دور كل منهما الآخر، ومن دون حواجز نفسية أو حساسية مهنية. وفي هذا الإطار تتنامى المسؤوليات والأدوار المهنية للمرشدين والمعلمين، وتنشط أساليب فعالة للتعليم مثل التدريس المشترك، وتوظيف مهارات وأساليب التدريس والإرشاد داخل سياق وحدة خبرة التعلم للمتعلم.

لهذه الاعتبارات يعد تحقيق الرابطة بين برنامج أو منهج الإرشاد المدرسي والمنهج الأكاديمي "عملية إبداعية".

ويكتشف المعلمون والمرشدون أن هذه الرابطة منطقية؛ فالكثير من كفايات منهج الإرشاد ترتبط منطقياً بالمحتوى الأكاديمي. ويصرف النظر عما إذا كان التكامل ينشأ من المحتوى الأكاديمي أو المحتوى الإرشادي، فإن التعاون بين المعلم والمرشد له مردود إيجابي لكل أطراف عملية التعلم، وتركيزاً على المتعلم ومصالحته الفضلى. ففي عملية التكامل تتوفر الشروط المواتية لتحقيق المعايير الأكاديمية وكذلك المعايير المهنية والمعايير الشخصية - الاجتماعية، دونما فصل أو تباعد، بل وصل وتفاعل وبما يحقق لذلك مستويات عالية من الأداء الأكاديمي والنمو الشخصي والمهني للطلبة، والتي قد لا تتأتى غالباً من دون هذا التكامل وتدبر شروط فاعليته وتفعيله في العمل المدرسي. فالتكامل يوفر مناخاً مواتياً وأساليب عمل فعالة لاستثمار مهنية المرشد المدرسي وجهوده في سد الفجوة التحصيلية بين عائد كل من المنهج الأكاديمي والبرنامج أو المنهج الإرشادي، وفي تحسين جودة التعلم - التعلم الحقيقي. ولهذا فالمرشدون هم بالضرورة شركاء فعالون في إصلاح التعليم.

المراجع:

1. American School Counselor Association (2012). *The ASCA National Model: A Framework for School Counseling Programs* (3rd ed). Alexandria, VA: Author.
2. Au, W. (2007). High-stakes testing and curricular control: A qualitative metasynthesis. *Educational Researcher*, 36(5), 258-267.
3. Auger, R. (2005). School-based interventions for students with depressive disorders. *ASCA- Professional School Counseling*, 8(2), 344-352.
4. Barriga, A.Q., Doran, J.W., Newell, S.B., Morrison, E.M., Barbetti, V., & Robbins, B.D. (2002). Relationships between problem behaviors and academic achievement in adolescents: The unique role of attention problems. *Journal of Emotional and Behavioral Disorders*, 15, 233-240.
5. Brown, A., & Clift, J. (2010). The unequal effect of adequate yearly progress: Evidence from school visits. *American Educational Research Journal*, 47 (4), 774-798.
6. Brown, D., & Trusty, J. (2005). School counselors, comprehensive school counseling programs, and academic achievement: Are school counselors promising more than they can deliver? *Professional School Counseling*, 9(1), 1-8.
7. Brown, D., & Trusty, J. (2006). The ASCA national model, accountability, and establishing causal links between school counselors, activities and student outcomes: A reply to Sink. *Professional School Counseling*, 10 (1), 13-15.
8. Burris, C., Wiley, E., & Murphy, J. (2008). Accountability, rigor, and detracking: Achievement effects of embracing a challenging curriculum as a universal good for all students. *Teachers College Record*, 110(3), 571-607.
9. Dimmitt, C. (2003). Transforming school counseling practice through collaboration and the use of data: A study of academic failure in high school. *Professional School Counseling*, 6 (5), 340-349.
10. Scheel, M.J., & Gonzalez, J. (2007). An investigation of a model of academic motivation for school counseling. *Professional School Counseling*, 11, 49-64.

استراتيجيات توظيف الإرشاد المدرسي في البرامج الدراسية

11. Foster L., Young, J., & Hermann, M. (2005). The work activities of professional school counselors: Are the national standards being addressed? *Professional School Counseling*, 8 (4), 313-321.
12. Kozlowski, K.A. (2013). Integrating school counseling core curriculum into academic curriculum. *Journal of School Counseling*, vol. (11), January, 2013.
13. Lambie, G.W., & Sias, M. (2009). Integrative psychological developmental model of supervision for professional school counselors-in-training. *Journal of Counseling and Development*, 87 (3), 349-356.
14. Lieberman, A. (2004). Confusion regarding school counselor functions: School leadership impacts role clarify. *Journal of Education*, 124 (3) 552-558.
15. McEntire, N. (2010). Legacy of no child left behind. *Association for Childhood Education International*, 87 (1), 57-58.
16. McGlothlin, J., & Miller, L. (2008). Hiring effective secondary professional school counselors. *National Association of Secondary School Principals Bulletin*, 92 (1), 61-72.
17. Ministry of Education – Canada (2006). *Guidance and career education: The Ontario Curriculum, Grades 11 and 12*. Ontario, Canada: Author.
18. Parker, J., Creque, R., Barnhart, D., Harris, J., Majesiki, S., Wood, L., & Hogan, M. (2004). Academic achievement in high school: Does emotional intelligence matter? *Personality and Individual Differences*, 37 (1), 1321-1330.
19. Petrides, K.V., Frederickson, N., & Furnham, A. (2004). The role of trait emotional intelligence in academic performance and deviant behavior in school. *Personality and Individual Differences*, 36 (2), 277-293.
20. Rumberger, R. (2004). Why students drop out of school. In G., Orfied (Ed), *Dropouts of America: Confronting the graduation rate crisis* (131-155). Cambridge, MA: Harvard Education Press.
21. Saudino, K.J., & Plomin, R. (2007). Why are hyperactivity and academic achievement related? *Child Development*, 78 (3), 972-986.
22. Sink, C.A., & Stroh, H.R. (2003). Raising achievement test scores of early school students through comprehensive school counseling programs. *Professional School Counseling*, 6, 350-364.

23. Stevens, R., & Pihl, R. O. (1987). Seventh grade students at-risk for school failure. *Journal of Adolescence*, 22 (86), 333-345.
24. Trusty, J., Mellin, E., & Herbert, J. (2008). Closing achievement gaps: Roles and tasks of elementary school counselors. *The Elementary School Journal*, 108 (5), 407-421.
25. Van Velsor, P. (2009). School counselors as social-emotional learning consultants: Where do we begin? *ASCA-Professional School Counseling*, 13 (1), 50-58.
26. Vogler, K., & Virtue, D. (2007). "Just the facts, ma'am": Teaching social studies in the era of standards and high-stakes testing. *The Social Studies*, 98 (2), 54-58.
27. Williams, S., & McGee, R. (1994). Reading attainment and juvenile delinquency. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 35 (3), 441-459.
28. Zalquett, C. (2005). Principals' perceptions of elementary school counselors' roles and functions. *Professional School Counseling*, 8 (5), 451-457.